الالوان وعلاقتها بالحياة والانسان
كما يشرحها الايزوتيريك
(الحلقة الاخيرة)

بالرغم من استعادة الالوان مركزها المعنوي ولغتها المميزة في قديم الزمان... إلا ان السواد الاعظم من الشعب، ظلّ يجهل مصدر الالوان، وحقيقة وجودها، ومعانيها الخفية، ورموزها في النفس... اي ان الشعب لم يتعرف الى مكانتها الباطنية، ولا الى تاثيرها الذاتي.

بالاضافة الى ما تقدم ذكره، استعمل كهنة بلاد ما بين النهرين، وكهنة الاغريق ومصر القديمة، استعملوا الالوان كوسيلة شفائية، او كتطبيب على نطاق عام، لما للالوان من تاثير مغناطيسي في الجسد، من خلال تاثيره في مكونات الانسان الداخلية، او اجسامه الباطنية غير المنظورة.

مثلاً، كانوا يستعملون اللون الاحمر لإزالة الخوف من النفس... واللون البرتقالي لشفاء الامراض العضوية... واللون الاخضر لمعالجة الامراض النفسية... واللون الزهري لاراحة الاعصاب، وتهدئة مشاعر الغضب... واللون الازرق لتنشيط الجسم، والاصفر لتقوية الذاكرة والفكر... واللون البنفسجي لطرد الارواح الشريرة، الخ...

وفي غضون كل ذلك، بقي الشرق الاقصى، موئل علوم باطن الانسان- لا سيما بلاد الصين والهند- على معرفة ودراية بسرّ الالوان، وتاثيرها في النفس. فضلاً عن استعمالها في طلاء الهياكل، وفي صباغة اثواب الكهنة والمصلّين. كما ركزت شعوب الشرق الاقصى على البُعد الباطني في علم الالوان... فدرسوه ودرّسوه، بحثوا فيه وادركواه، واستوعبوا جوانبه كافة. إلا ان هذا العلم المتكامل بقي محصوراً ضمن تلك المنطقة النائية من العالم، ولم ينتشر منه سوى النزر اليسير!

وها هو انسان القرن العشرين اهمل او تجاهل كل ما يتعلق بالالوان كعلم، مثلما غفل عن علوم كثيرة، اهمها علوم باطن نفسه التي تنمّي القدرات وتفتّح الوعي الذاتي. لان التخلّف او التقهقر البشري الذي تفشّى على جميع الصعد بعد «الطوفان»... والذي اغرق تلك القارة (الاتلانتيد) وابادها كلياً، اعاد الانسان الى مرحلة الصفر... فطفق يبحث عن قوت يومه، وملذاته الدنيوية، متجاهلاً غذاء فكره وحقيقة وجوده. كما وان تقنية الحضارة المادية السائدة في عصرنا هذا قد طغت على كل معرفة، او اهتمام، او سعي الى تطوير الكيان الداخلي.

إنسان اليوم، بالكاد يعرف شيئاً عن لغز وجوده كإنسان، وعن حقيقة كيانه ومكوّناته... ومن ضمن ما يجهله، علم الالوان، بابعاده الباطنية وحقائقه الوجودية... كيفية تفاعل الالوان في كيانه، ودورها في توعية ذاته الى حقيقتها الدفينة في الاعماق!

وحيث ان العصر المقبل هو عصر علوم باطن الانسان، علوم الذات الانسانية الخفية، التي تفرض على المرء ان يفهم نفسه حتى يستوعب محيطه... ولما كانت الالوان، اي الاشعة اللونية، قائمة في الكيان البشري، وبالتحديد في مكوناته الباطنية اللامنظورة... وبما ان الايزوتيريك، منهج علم الذات، يؤكد ان الانسان سيستعيد التطور الذاتي، والرقي الحضاري الباطني، اللذين كان ينعم بهما في الماضي الغابر... بل ان ذلك المخطط المستقبلي قد بوشر تحقيقه فعلياً في الحاضر، عن طريق علوم الايزوتيريك، التي تهدف الى كشف النقاب عن الطوايا والخفايا في الذات الانسانية... من هذا المنطلق، فقد بات لزاماً علينا كشف سرّ الالوان، وكيفية الافادة منها على كل صعيد. ليس لأن علم الألوان غاية بحدّ ذاته، بل لانه محطة على درب معرفة الذات ... واحد العلوم الانسانية الباطنية التي يجب على المرء، او طالب المعرفة، الالمام بها.

معلومات اوفر عن الالوان تجدونها في كتاب « علم الالوان» للاستاذ جوزيف مجدلاني (ج ب م) مؤسس معهد الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي، والتي تناهز مؤلفاته العشرون كتاباً حتى الآن.